مطبوعات حديثة

—*—

أمراء الشعر العربي

— في —

« العصر العباسي »

[للأستاذ انيس المقدسي]

٤٣٦ صفحة — المطبعة الأدبية — بيروت سنة ١٩٣٢

اعتادت طائفة من الباحثين في أيامنا هذه أن يصدروا كلامهم على شاعر من الشعراء أو على كاتب من الكتاب بتصوير العصر الذي ظهر فيه هذا الشاعر أو هذا الكاتب وعلى هذه الآثار مشى الاستاذ أنيس المقدسي في كتابه المشتمل على دراسة سبعة شعراء وهم : أبو نواس وأبو العتاهية وأبو تمام والبحتري وابن الرومي والمتنبيّ والمعري .—

بحث الكاتب في فاتحة كتابه عن العوامل السياسية في خلافة بني العباس وعن أطوار الحياة الاجتماعية وعن مجاري الحركة الفكرية .—

ولكن هل استطاع أن يبيّن مقدار اتصال الشعراء الذين يتكلم عليهم بالعصر الذي صوّره فقد بحث مثلاً عن تجزء دول المسلمين ثم تعرض لبيان تأثير هذا التجزء في الأدب ، فما هو هذا التأثير الذي ذكره ، ان هو الا مزاحمة حواضر الاسلام لبغداد في الأدب والعلم ، ولكن هل يكفي مجرّد ذكر هذا التأثير أفما كان من الواجب على الباحث أن يشير إلى « تطور » الادب في انحداره من بغداد إلى حواضر الاسلام وأن يوضّح خصائص الأدب في وحدة المسلمين وخصائصه في تجزء دولهم .—

وكأنه أراد أن يتمم هذا النقص فلما بحث عن غارات الروم على أطراف الممالك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاسلامية أشار إلى أن لحروب الروم أثراً في الأدب ظهر على شعر ابي تمام والبحتري والمتنبي ولكنه لما تكلم على هذا الأثر في شعر المتنبي اقتصر على أن يذكر أن روح الجهاد مستفيضة في كثير من مدائحه في سيف الدولة او انه رأى الجيوش في ساحة الحرب او انه شاهد الابطال ولم يكشف الغطاء عن خصائص هذه الروح فلسنا نعرف شيئاً في كتابه عن مبلغ فن المتنبي في وصف المعارك وعن لغة هذا الفن ..—

وكذلك شأنه في كلامه على الحالة الاجتماعية في عصر بني العباس فقد وصف ترفهم أحسن وصف وصوّر بذخهم اتم تصوير ولكنه لما وصل الى الكلام على البحتري تعرّض لمنزلة البحتري في وصف القصر المعروف بالكامل فلم يقل كلمة واحدة في طبيعة هذا الوصف وخصائصه على ان كتابه أدبي ولم يكن تاريخاً من التواريخ فكان من الواجب عليه ان يفيض في الكلام على فن الشعراء مقدار افاضته في الكلام على العوامل السياسية او الاجتماعية او الفكرية ..—

فقد اجاد في هذا الكلام وخاصة في كلامه على تطور الحياة الاجتماعية او على الجباية والمصادرة وظهرت على هذا الكلام آثار التتبع والاستقصاء ..

ولكن مباحثه الأدبية قد انحطت عن منزلة مباحثه التاريخية ..—

اننا لا نزال في مباحثنا الأدبية بعيدين عن سواء السبيل فلا نعرف كيف نصوّر فنّ الشاعر وخصائص هذا الفن ولغته وطبائع هذه اللغة وهذه هي الدراسة المتكاملة ..—

اما لغة الكاتب في كتابه فقد كانت سهلة في اكثر مواطنها لكن هذه السهولة قد انحدرت به في بعض المقامات الى درجة العجمة كقوله مثلاً :

الشرق الأدنى كان «تحت تأثير» الروح اليونانية

اللواتي «لعبن دوراً»

يتعصبون «ضد» ابناء الاماء

«شكّل» من فتيان الاتراك جنداً

قامت بها «هيآت» منظّمة

(شفيق جبري)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net